

الحسد الحميد والحسد الخبيث (مقال مراجعة)

م.د. اسراء كريم خليفة

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

An article on benign and malicious envy

Dr. Israa Kareem Khalifa

University of Iraq - College of Education for Women

Esraa.k.khaleefah@aliraqia.edu.iq

الملخص:

غالباً ما يكون أداء من حولنا أفضل منا، فقد يكون أخاك أفضل في التنس، أو قد يقود جارك طرازاً أحدث من سيارتك، أو ينال زميلك الجائزة المرموقة التي كنت تسعى إليها، غالباً ما تؤدي هذه المقارنات التصاعدية إلى التجربة العاطفية للحسد، سبق أن عرّف أرسطو (٣٥٠ قبل الميلاد) الحسد بأنه الألم الناجم عن حسن حظ الآخرين، وهذا يعني أن الحسد ينشأ عندما يفقر شخص ما إلى صفة أو إنجاز أو ممتلكات متفوقة لدى شخص آخر، ويرغب فيها أو يتمنى لو افتقر إليها الآخر، وعلى الرغم من ظلمة الحسد الظاهرة، إلا أنه "أحد أكثر المشاعر الإنسانية شموليةً ورسوخاً"، والميل إلى الشعور بالحسد منتشر، ويبدو أنه موجود في جميع الثقافات، ومن المثير للاهتمام أن الاقتباس الافتتاحي لسايرز (١٩٤٩) يشير إلى أن الحسد قد لا يكون متجانساً، وقد يكون له وجهان، أحدهما متصاعد والآخر متراجع، سيساعدك هذا المقال التمييز بين نوعين مختلفين من الحسد، هما الحسد الحميد والحسد الخبيث، فالحسد الحميد قد يحث على تحسين الذات والنمو الشخصي أي يكون دافعاً للارتقاء يهدف إلى تحسين وضع الفرد، بينما يُولد الحسد الخبيث الاستياء ويهدف إلى الإضرار بوضع الفرد الآخر المتفوق

الكلمات المفتاحية: الحسد الحميد، الحسد الخبيث

Abstract:

Often, those around us perform better than us. Your brother might be better at tennis, your neighbor might drive a newer model car, or your colleague might win the prestigious award you were aiming for. These upward comparisons often lead to the emotional experience of envy. Aristotle (350 BC) defined envy as the pain caused by the good fortune of others. This means that envy arises when someone lacks a superior quality, achievement, or possession that someone else has, and desires or wishes that the other person lacks it. Despite its apparent darkness, envy is "one of the most universal and enduring of human emotions." The tendency to feel envy is widespread and appears to be present in all cultures. Interestingly, Sayers's (1949) opening quote suggests that envy may not be homogeneous and may have two sides, one upward and one downward. This article will help you distinguish between two different types of envy: benign envy and malicious envy. It may encourage self-improvement and

personal growth, meaning it is a motivation for advancement aimed at improving one's own status, while malicious envy breeds resentment and aims to harm another individual's superior status.

Keywords: Benign envy, malicious envy.

يُعد شعور الحسد مسألة كونية عابرة للزمن والثقافات ، فقد خدمت مشاعر الحسد في المجتمعات القديمة جوانب تطويرية من خلال عملها كتحذير ينبه الفرد بأن أدائه لم يكن ملائماً مقارنةً مع الآخرين، كما تمركزت حول الحصول على احتياجات الحياة المادية والصحة وتأمين شريك الحياة (Foster,1972:165) وقد أشار سميث وآخرون (Smith et al., 1999) إلى أن الحسد هو دافع بشري موجود عبر الثقافات يشعر به معظم الأفراد، يمكن تعزيزه أو تضخيمه، أو إخماده من خلال التنظيم الاجتماعي الذي يقود النزعات الكلية للمجتمع نحو أو بعيداً عن المصالح الفردية أو نحو المصلحة المجتمعية، يشير الحسد إلى تلك المشاعر المثارة عندما يرغب فرد ما بتمني زوال قوة أو إنجاز أو ميزة من فرد آخر والحصول عليها، وقد ذكره سقراط (399-469) على أنه « قرحة الروح »، كما وصفه ويليام شكسبير في مسرحية هاملت " بوحش العيون الجشعة" ، كما حدده الفيلسوف بيرتراند راسل بأنه أقوى أسباب التعاسة

(Smith et al., 1999:1007)

والكتب السماوية مليئة بالحكايات والقصص التحذيرية، التي ذكر في العهد القديم للإنجيل وفي التوراة والقرآن الكريم قصة قابيل وهابيل، وقصة يوسف وإخوته وفي كلتا القصتين تحذير من تبعات المنافسة بين الأشقاء المدفوعة بالحسد، كما لا تزال الموروثات الاجتماعية التي شاعت في عهد ما قبل الميلاد متداولة حتى يومنا هذا كخرزة الحسد والخمسة (الكف) والتي كان يعتقد أنها تحرس من نظرة الحسد (schimmel,2008:17) يحدث الحسد عن مقارنة تصاعديّة أكثر من كونه مقارنة بين أفراد متماثلين موضوعياً ، وعلى الرغم من الخلط أحياناً بين الحسد والغيرة، لكن تميل المواقف التي تثير الغيرة أيضاً إلى خلق الحسد ، وبالرغم من ذلك فيمكن التمييز بين هذين الشعورين من الناحية النظرية والتجريبية لإختلاف الغيرة عن الحسد

(Parrott, & Smith, 1993:906).

إذ بشكل عام، فإن الهدف الوظيفي للحسد هو تسوية الفرق بين مستوى الذات الشخصية للفرد وبين شخصية المحسود، إذ يهتم الفرد الحاسد بمستوى تميز الشخص المحسود (Van de Ven et al., 2009:419) يحتوي مجال علم النفس والفلسفة تراث واسع للتمييز بين العناصر الرئيسية للحسد والتي تشمل: **الحسد الحميد (الغبطة) benign** مقابل **الحسد الخبيث malicious envy** ، فالحسد الحميد هو الشكل الأضعف نسبياً من أشكال الحسد، فهو التعبير السلبي عن عاطفة الإعجاب، وهو خال من العداء وذو طبيعة غير خبيثة أي يمكن تأطيره كإطراء على المحسود أو لتقدير نجاحه ومحاولة الوصول إلى ما وصل اليه (Smith & Kim 2007:46).

وبهذه الحالة يمكن اعتبار الحسد الحميد قوة محفزة تزيد الدافعية وتؤدي الى زيادة الإنتاج الشخصي على مستوى الفرد، والنمو الاقتصادي في المستوى الأعم للمجتمع، وقد ذكر حسد الغبطة في كتابنا الكريم مصداقا لقوله تعالى ﴿:خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ *﴾ وعليه فإن الحسد الحميد شيء غير مؤذ ولكن آثاره المؤذية تكمن في محاولة مواكبة الآخرين الأمر الذي يجب أخذه بالحسبان

(Van de Ven & et.al, 2011:195)

أما الحسد الخبيث فيُعد الجانب الأكثر سواداً وظلمة، فالحاسد هنا لا يطمح إلى أن يصل إلى المستوى الشخصي للمحسود وحسب، ولكنه يأمل أن ينخفض المحسود إلى أسفل من مستواه، وهذا بدوره يستفز مشاعر الدونية والعجز وقد يتحول شعور العدائية تجاه المحسود إلى نوايا أو أفعال سيئة وتخريبية، مثل محاولة تقليل الجهود التي يقوم بها زميل العمل، أو نشر الشائعات عن منافس له، مما يؤدي إلى الانتقاص من سمعة المحسود وتشويش علاقاته، بما يتسبب في انحدار إدائه اجتماعياً أو في العمل أو في كليهما، وعليه فإن غرضه الوحيد هو تفريغ مشاعر الدونية لدى الحاسد ولا يكون له أي مردود أو هدف للتحقيق (Miceli, & Castelfranchi, 2007: 449) (Duffy & Shaw & Schaubroeck, 2008: 167)

وأكدت نتائج دراسات سمث (smith, 2013) وفان ديك وآخرون (van dijk et al, 2005) أن الحسد الخبيث يزيد التشفي أو الشماتة (Schadenfreude) وتعني حرفياً "الأذى والمسرة وتصف بالابتهاج الذي

* سورة المطففين اية "٢٦"

يشعره الفرد عندما يشهد مصائب الآخرين ، وعليه اعتبرت الشماتة فرع من فروع الحسد الخبيث ، وهو متجذر بحس من الظلم الناتج عن تصور الامتيازات غير العادلة التي يمتلكها المحسود، وتغذيها الكراهية الأولية والغضب المتصاعد (smith, 2013: van dijk et al, 2005:399)

وقد وجد فوستر (Foster 1972) إلى أن الحسد منتشر بشكل خاص في المجتمعات التي تتسم باللامساواة والتي تقود إلى خيبة أمل وتحول المحاكاة التنافسية والحسد الحميد إلى حسد خبيث، كما أكد فوستر إن الفرد الحاسد (أي ذو الحسد التصاعدي المرتفع) من المرجح أن يكون:

أ- عرضة للإحباط والشعور الذاتي بالظلم

ب- كثير المقارنة الاجتماعية وتفسير النجاح والارتقاء بطريقة تكشف عن الدونية الفردية

وعليه فإن هناك مكونان رئيسيان للحسد وهما: العدائية والاكنتاب ، يرتبط العنصر العدائي بمشاعر سوء النية والغضب التي تنتج عن معتقدات الظلم الذاتي وفقدان الأمان الانطولوجي الفردي، وتوسيع الشعور بالظلم وشخصنة التهجمات ، وعادةً ما يكتم الفرد هنا مشاعر الحسد الأمر الذي يؤدي به إلى المكون الاكنتابي الناتج عن التسوية

المنطقي لمزيج من التفسيرات حول سبب نجاح المحسود، مثل إيعاز ذلك إلى ميزات نجاح سابقة، أو أن يعزوها إلى أن نجاح المحسود قد تحقق من خلال مكاسب ووسائل غير مشروعة أو أن يعزوها للظلم الأسري (Miceli, & Castelfranchi, 2007: 479).

& Castelfranchi, 2007: 479)

References

- Duffy, Michelle K., Jason D. Shaw and John M. Schaubroeck. "Envy in Organizational Life." In *Envy: Theory and Research*, edited by Richard H. Smith, pp. 167-189. Oxford, UK: Oxford University Press, 2008
- Foster, George M. "The Anatomy of Envy: A Study in Symbolic Behavior." *Current Anthropology* 13, 2 (1972): 165-202.
- -Miceli, Maria and Cristiano Castelfranchi. "The Envious Mind." *Cognition and Emotion* 21, 3 (2007)
- Parrott, W. G., & Smith, R. H. (1993). Distinguishing the experiences of envy and jealousy. *Journal of Personality and Social Psychology*, 64, 906-920. doi:10.1037/0022-3514.64.6.906
- Salovey, P., & Rodin, J. (1984). Some antecedents and consequences of social-comparison jealousy. *Journal of Personality and Social Psychology*, 47, 780-792. doi:10.1037/0022-3514.47.4.780
- Schimmel, Solomon. "Envy in Jewish Thought and Literature." In *Envy: Theory and Research*, edited by Richard H. Smith, pp. 17-38. Oxford, UK: Oxford University Press, 2008
- Smith, R. H., Parrott, W. G., Diener, E. F., Hoyle, R. H., & Kim, S. H. (1999). Dispositional envy. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 25, 1007-1020. doi:10.1177/01461-672992511008
- Smith, Richard H. and Sung Hee Kim. "Comprehending Envy." *Psychological Bulletin* 133, 1 (2007): 46-64
- Smith, Richard H. *The Joy of Pain: Schadenfreude and the Dark Side of Human Nature*. Oxford, UK: Oxford University Press, 2013
- -Van de Ven, N., Zeelenberg, M., & Pieters, R. (2009). Leveling up and down: The experiences of benign and malicious envy. *Emotion*, 9, 419-429. doi:10.1037/a00156
- -Van de Ven, N., Zeelenberg, M., & Pieters, R. (2011a). Appraisal patterns of envy and related emotions. *Motivation and Emotion*, 36, 195-204. doi:10.1007/s11031-011-9235-8
- Van Dijk, Wilco, Jaap Ouwerkerk, Sjoerd Goslinga and Myrke Nieweg. "Deservingness and Schadenfreude." *Cognition and Emotion* 19, 6 (2005)